قبل موقعة بدر الكبرى إذ إن المعاهدة الشاملة مع اليهود التي يفترض أنها كتبت بعد بـــدر لا يمكـــن اختصارها على هذا النحو، وهي التي بلغت موادها ما يربو على عشرين مادة[1].

هـــذا ما يخص الجانب السياسي المتصل بعلاقة الرسول صلى الله عليه وسلم باليهود وبني قريظة على وجه الخصوص؛ وذلك في المرحلة الأولى أي ما قبل بدر، التي حدثت في أواخر السنة الثانية للهجرة.

أمـــا فيما يتصل بالجانب الديني من العلاقة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبـــين يهـــود بني قريظة فإنه لا يقل صعوبة عن الجانب السياسي. فقد دعاهم إلى الإسلام ورغبهم فيه وخوفهم من مغبة الكُفر بما جاء به، ولكنهم لجوا في عنادهم. ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم رؤساء من أحبار اليهود، مـــنهم: عبد الله بن صوريا وهو من يهود بني ثعلبة بن الفطيون، وكعب بن أسد رئيس بني قريظة، فقال لهم:

"يـــا معشر اليهود: اتقوا الله وأسلموا فـــو الله إنكم لتعلمـــــون أن الذي جئـــتكم به الحق". قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد: فجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفـــر، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾[2] [النساء: ٤٧].

وفي مناسبة ثانية تزعم كعب بن أسد فريقاً من علماء يهود بينهم عبد الله بن صوريا وابن صلوبا من يهود بني ثعلبة بن الفطيون وشأس بن قيس من بني قينقاع وذهـــبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء فتنته عن دينه؛ لأنه في نظرهم

---

(١) انظر : حميد الله: الوثائق السياسية، ص ص ٦١-٦٢.

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية، ٢/٢٠٩.